

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

المتقون الوعيد من إما م لهم فنظرت إليه قلوبهم بتصديق وتحقيق فهم وإن في الدنيا منغصون ووقفوا ثواب الأعمال الصالحة خلف ذلك فمتى سمت أبصار القلوب إلى ثواب الأعمال تشوّفت القلوب وارتاحت إلى حلول ذلك فهم وإن إلى الآخرة متطلعون بين وعيٍد هائل ووعد حق صادق فلا ينفكون من خوف وعيٍد إلا رجعوا إلى تشوّف موعود فهم كذلك وعلى ذلك حتى يأتي أمر وإن لهم أيضاً مذابيل في الموت جعلت لهم الراحة ثم يبكي .

حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبـان ثنا أبو بكر بن عبيـد حدثـني محمد بن الحـسين ثـنا محمد بن سـلام قال سـمعـتـ الرـبـيعـ بنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ يـقـولـ فيـ كـلـامـهـ قـطـعـتـنـاـ غـفـلـةـ الـأـمـالـ عنـ مـبـادـرـةـ الـأـجـالـ فـنـحـنـ فـيـ الدـنـيـاـ حـيـارـىـ لـاـ نـتـبـهـ مـنـ رـقـدـ إـلاـ أـعـقـبـتـنـاـ فـيـ أـثـرـهـاـ غـفـلـةـ فـيـاـ أـخـوـتـاهـ نـشـدـتـكـمـ بـاـ هـلـ تـعـلـمـونـ مـؤـمـنـاـ بـاـ أـغـرـ وـلـنـقـمـهـ أـقـلـ حـذـرـاـ مـنـ قـوـمـ هـجـمـتـ بـهـمـ الـغـيـرـ عـلـىـ مـصـارـعـ الـنـادـمـيـنـ فـطـاشـتـ عـقـولـهـمـ وـضـلـتـ حـلـومـهـمـ عـنـدـمـ رـأـواـ مـنـ الـعـبـرـ وـالـأـمـثـالـ ثـمـ رـجـعـوـاـ مـنـ ذـلـكـ إـلـىـ غـيـرـ عـقـلـهـ وـلـاـ نـقـلـهـ فـبـاـ يـاـ أـخـوـتـاهـ هـلـ رـأـيـتـ عـاـقـلـاـ رـضـيـ مـنـ حـالـهـ لـنـفـسـهـ بـمـثـلـ هـذـهـ حـالـاـ وإن عـبـادـ إـلـهـ لـتـبـلـغـنـ مـنـ طـاعـةـ إـلـهـ تـعـالـىـ رـضـاـهـ أـوـ لـتـنـكـرـنـ مـاـ تـعـرـفـوـنـ مـنـ حـسـنـ بـلـائـهـ وـتـوـاتـرـ نـعـمـائـهـ إـنـ تـحـسـنـ أـيـهـ الـمـرـءـ يـحـسـ إـلـيـكـ وـإـنـ تـسـئـ فـعـلـيـ نـفـسـكـ بـالـعـتـبـ فـارـجـعـ فـقـدـ بـيـنـ وـحـذـرـ وـأـنـذـرـ فـمـاـ لـلـنـاسـ عـلـىـ إـلـهـ حـجـةـ بـعـدـ الرـسـلـ وـكـانـ إـلـهـ عـزـيزـاـ حـكـيـماـ .

حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبـان ثنا أبو بكر بن عبيـد حدثـني محمد بن الحـسين حدثـني حـكـيـمـ بنـ جـعـفـرـ عـنـ عـبـدـاـ إـلـهـ بـنـ أـبـيـ نـوـحـ قـالـ قـالـ رـجـلـ لـيـ فـيـ بـعـضـ السـوـاـحـلـ وـأـنـ قـرـأـتـهـ فـيـ بـعـضـ أـجـزـاءـ الرـبـيعـ كـمـ عـاـمـلـتـهـ تـبـارـكـ اـسـمـهـ بـمـاـ يـكـرـهـ فـعـاـمـلـكـ بـمـاـ تـحـبـ قـلـتـ مـاـ أـحـصـيـ ذـلـكـ كـثـرـةـ قـالـ فـهـلـ قـصـدـتـ إـلـيـهـ فـيـ أـمـرـ كـرـبـكـ فـخـذـلـكـ قـلـتـ لـاـ وإنـ وـلـكـنـهـ أـحـسـنـ إـلـيـ وـأـعـاـنـيـ قـالـ فـهـلـ سـأـلـتـهـ شـيـئـاـ قـطـ فـمـاـ أـعـطـاـكـ قـلـتـ وـهـلـ مـنـعـنـيـ شـيـئـاـ سـأـلـتـهـ مـاـ سـأـلـتـهـ شـيـئـاـ قـطـ إـلاـ أـعـطـاـنـيـ وـلـاـ إـسـتـعـنـتـ بـهـ إـلاـ أـعـاـنـيـ قـالـ أـرـأـيـتـ لـوـ أـنـ بـعـضـ بـنـيـ آـدـمـ فـعـلـ بـكـ